لان المردوده لا يكون من المحسنات وفي هذا اشارة
الى الرد من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من
زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين
اقسامها والمقبول منها والمردودة فقال المبالغة
مطلقا اى تدعى لوصف بلوغه في الشدة والضعف
حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه
اى ذلك الوصف غير متناه فيه اى في الشدة
او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده
الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق
والقلب والغلو لا بمجرد الاستقرا بل بدليل القطعي
وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ
كقوله فعادى يعني الفرس عداء هو الموالاة بين
الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد
بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى
منها دراكا اى متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف
على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك

ثورا وبقرة في مضار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة
وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا
ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اى نرسل الكرامة
على اثره حيث مال وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة
بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اى التبليغ والا
غراق مقبولان والا اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا
ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا
عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله
واخفت اهل الشرك حتى انه الضمير للشان لتخافك
النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة
ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اى من الغلو اصناف
منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظ يكاد
في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا
حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اى حوافر
الجياد عليها يعني فوق رؤوسها عثيرا بكسر العين
اى غبارا ومن لطايف العلامة في شرح

Copyright © King Saud University